وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد الحديث وفي حديث ابي
هريرة رضي الله عنه ان اليهودي الذي قال والذي اصطفى
موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار وقال تقول ذلك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء وفي رواية
لا تخيروني على موسى فذكر الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل
من يونس بن متى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال من
قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وعن ابن مسعود رضي الله
عنه لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفي الحديث الاخر
فجاءه رجل فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم فاعلم
ان العلماء في هذه الاحاديث تاويلات احدها ان نهيه عن
التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم فنهى عن التفضيل
اذ يحتاج الى توقيف وان من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا
اقول ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر
كف عن التفضيل الوجه الثاني انه قاله صلى الله عليه وسلم على
طريق التواضع ونفي الكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض
الوجه الثالث ان لا تفضلوا بينهم تفضيلا يؤدي الى تنقص بعضهم
او الغض منه لا سيما في جهة يونس عليه السلام اذ اخبر الله تعالى

عنه بما اخبر

عنه بما اخبر لئلا يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة
وانحطاط من رتبته الرفيعة اذ قال الله تعالى عنه اذ ابق الى
الفلك المشحون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فربما
يخيل لمن لا علم عنده حطيطة بذلك عليه السلام الوجه الرابع منع
التفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على
حد واحد اذ هي شيء واحد لا يتفاضل وانما التفاضل في زيادة
الاحوال والخصوص والكرامات والرتب والالطاف واما النبوة في
نفسها فلا تتفاضل وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها ولذلك
منهم رسل ومنهم اولو عزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم
من اوتي الحكم صبيا واوتي بعضهم الزبور وبعضهم البينات
ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال الله تعالى ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض الاية وقال تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض قال بعض اهل العلم والتفضيل المراد لهم
هنا في الدنيا وذلك بثلثة احوال ان تكون اياته ومعجزاته ابهر
واشهر او تكون امته ازكى واكثر او يكون في ذاته افضل واظهر و
فضله في ذاته راجع لما خصه الله به من كرامته واختصاصه من كلام
او خلة او رؤية او ما شاء الله من الطافه وتحف ولايته و
اختصاصه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للنبوة
اثقالا وان يونس بن متى تفسخ منها تفسخ الربع تحت الحمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)